

بحار الأنوار

[50] طالمون " أي ماحل بهم من الخوف والجوع المذكورين (1) وما نا لهم يوم بدر وغيره من القتل (2). وفي قوله: " وإذا قرأت القرآن " قال: نزل في قوم كانوا يؤذون النبي (صلى الله عليه وآله) بالليل إذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة، وكانوا يرمونه بالحجارة ويمنعونهم من دعاء الناس إلى الدين، فقال الله سبحانه بينهم وبينه حتى لا يؤذوه، عن الجبائي والزجاج " جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة " قال الكلبي: هم أبو سفيان والنضيرين الحارث وأبو جهل وام جميل امرأة أبي لهب، حب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن، فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه " حجابا مستورا " قيل: أي ساترا، عن الاخفش، والفاعل قد تكون (3) في لفظ المفعول كالمشؤوم والميمون، وقيل: هو على بناء النسب، أي ذاسترو قيل: مستورا عن الاعين لا يبصر، إنما هو من قدرة الله (4). " وجعلنا على قلوبهم أكنة " الاكنة جمع كنان وهو ما وقى شيئا وستره قيل: كان الله يلقي عليهم النوم، أو يجعل في قلوبهم أكنة ليقطعهم عن مرادهم أو أنه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه (5). " ولوا على أديبارهم نفورا " قيل: كانوا إذا سمعوا " بسم الله الرحمن الرحيم " ولوا، وقيل: إذا سمعوا " لا إله إلا الله " (6). _____ (1) في المصدر:

وعذابهم ما حل بهم من الجوع والخوف المذكورين في الآية المتقدمة. (2) مجمع البيان: 6: 389 و 390. (3) في المصدر: قد يكون. (4) مجمع البيان: 6: 418. (5) مجمع البيان 4: 285 و 286. أقول: قال الشريف الرضي في مجازات القرآن: 115: وهذه استعارة، لانه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سمع، وإنما المراد به أنهم لاستثقالهم سماع القرآن عند أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) بتلاوته على أسماعهم وإفراغه في آذانهم كالذين على قلوبهم أكنة دون علمه، وفي آذانهم وقردون فهمه، وإن كانوا من قبل نفوسهم أوتوا، وبسوء اختيارهم اخذوا، ولو لم يكن الأمر كذلك لما ذموا على اطراحه، ولمذروا بالاضراب عن استماعه. (6) مجمع البيان 6: 418.